

سادسا : أدوار المعلم في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة:

تعتبر عملية تحسين التعليم والتعلم من أولويات الكثير من الدول سواء أكانت نامية أم متقدمة، وذلك للاعتقاد السائد بأن هذه العملية تسهم بشكل حقيقي في تحقيق أهداف هذه الدول وأمالها المستقبلية؛ ويعتبر إعداد المعلم من أهم العوامل التي تساعد في تحقيق النهضة التربوية المرجوة التي تؤدي إلى نهضة المجتمع في كافة الجوانب، والمعلم الكفاء هو المعلم القادر على تحقيق أهداف مجتمعه التربوية بفاعلية وإتقان.

وإن أهميته بدأت تتعاظم مع مرور السنين وخاصة في بداية القرن الواحد والعشرين، حيث يعد دوره فعالا في مواجهة تحديات القرن الجديد حيث ثورة العلم والتكنولوجيا، وثورة المعلومات والاتصالات وظهور الحاسوب والانترنت، وكما أصبح التعليم في هذا العصر مهنة كسائر المهن الأخرى لها مهاراتها وكفاياتها، لذا أصبح لازما الاهتمام بالمعلم من شتى الجوانب في اختياره وإعداده وتأهيله لمواجهة تحديات العصر .

تصنف نظم إعداد المعلمين في أغلب النظم التعليمية من حيث الشكل إلى صنفين هما:

1) النظام التكاملي : حيث يلتحق الطالب بعد اتمام الشهادة المتوسطة أو الثانوية بإحدى كليات التربية أو المعاهد العليا لإعداد المعلمين للحصول على الدرجة الجامعية، وبعدها سيتخرج ليقوم بالتدريس في مادة تخصصه.

2) النظام التتابعي : يعد الطالب أكاديميا في إحدى المواد العلمية بالكليات الجامعية كالعلوم أو الآداب ثم يلتحق بإحدى كليات التربية أو المعاهد العليا التربوية التي تؤهله للتدريس بإحدى المراحل التعليمية، وتختلف مدة الإعداد ما بين سنة أو سنتين حسب ظروف واحتياجات كل مجتمع.

وأما من حيث المحتوى، فقد ظهرت اتجاهات تهدف إلى تحقيق كفاية المعلم والرفع من مستوى أدائه في هذا العلم المتغير، بل تؤكد على استمرارية هذا الاداء بفاعلية عند الانتهاء من مرحلة الإعداد ومباشرة العمل المهني. لقد صنفت الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد المعلم إلى أربعة اتجاهات، وهي :-

(1) أسلوب النظم وتحليل النظم .

2) الأسلوب القائم على التحكم في النشاط العقلي.

3) برامج تدريب المعلمين القائمة على مدخل العلوم - التقنية - المجتمع.

4) حركة التربية القائمة على الكفايات .

تهتم الكثير من الدول المصنعة أو السائرة نحو النمو بإعداد المعلم وتهيئته وفق متطلبات التعليم من جهة وبتطوير أدائه ورفع كفاياته التعليمية لموجهات تحديات العصر الحديث والتغيرات التي تشهدها المجتمعات من جهة أخرى، لأن العنصر البشري هي من أهم الموارد وأثمنها على الإطلاق وخاصة عندما يكون مسلحاً بالمعرفة ومؤهلاً تأهيلاً مناسباً، ولن الأمم لا تتطور إلا بما تملكه من ثروة بشرية قادرة على العمل والإنتاج .

قد أجرت العديد من الدول عدة إصلاحات على منظوماتها التربوية لتساير هذا العصر السريع التغير، فقامت بزيادة الإنفاق على التعليم لأن تحديات المستقبل لا تذلل إلا بجيل مستعلم ومتكون، ولا شك أن إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة يعتبر من الأولويات وتكوينه في الجانب الأكاديمي والتربوي حتى يصبح عمله مثمراً ولأن المعلم قائد تعليمي وعامل تغيير في جميع الحالات ؛ فالتدريب التربوي إذن ضرورة ملحة لتطوير أداء المعلمين، فقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة أساليب واتجاهات في مجال إعداد وتدريب وتأهيل المعلمين من بين هذه الاتجاهات في برامج الإعداد التي ظهرت في العديد من الدول اتجاه تربية المعلم على أساس الكفايات أو تعرف باسم (تربية المعلم) على أساس الاداء

الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم:

أن عملية تهيئة وتجهيز المعلم بالمواد والبرامج الأكاديمية والمهنية التي تؤهله إلى الالتحاق بمهنة التدريس وممارستها داخل المؤسسات التعليمية، كما أنه يعتبر الصناعة الأولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، من خلال مؤسسات تربوية متخصصة، مثل كليات التربية، تبعاً لنوع التعليم، ولذلك توجد مجموعة من الاتجاهات الحديثة التي تخص إعداد المعلم بشكل عام ويمكن أن نوجزها على النحو التالي:

1) **التكاملية في برامج الإعداد:** ويأتى ذلك عن طريق التكامل في برامج إعداد المعلمين بحيث تتوفر في هذه البرامج مقومات من شأنها مواجهة متطلبات المعارف والمهارات والميول والقيم والاتجاهات.

2) **الاهتمام بالكيف في الإعداد وليس الكم:** عن طريق ربط الخريجين بسوق العمل , والاهتمام باستخدام التكنولوجيا الحديثة في الإعداد , بالإضافة إلى الفكر الإبداعي في تكوين المعلم , والترابط بين المؤسسات البحثية والمؤسسات التعليمية.

3) **تنمية قدرات المعلم:** يتم ذلك عن طريق تزويد المعلم بكم من المعارف يكفل له نقله إلى تلاميذه.

4) **تنمية شخصية المعلم وقدراته وإمكاناته:** وذلك بما يسمح له أن ينعكس على أدائه لعمله وقيامه بمسؤولياته بما يحقق النجاح المنشود.

5) **تنمية ثقافة المعلم:** عن طريق تزويده بجرعات ثقافية متنوعة , تعمق مجال تخصصه , وتكسبه المهارات التعليمية التي تساعد على النجاح في عمله.

6) **توطيد علاقة المعلم بالمجتمع:** ويأتي ذلك عن طريق التركيز في برامج إعداد المعلم , على الجوانب التي من شأنها تنمية قدراته على الإسهام في تحسين أوضاع المجتمع.

7) **التركيز على مستقبل عملية التعلم:** حيث أصبح عالمنا المعاصر قرية الكترونية , وهذا بفضل التقدم الهائل في شبكات الاتصال والإعلام , وبفضل تكنولوجيا المعلومات التي قاربت بين الثقافات وأسهمت في تسارع الإنتاج المعرفي , وظهور تخصصات جديدة كل يوم.

8) **تحقيق الجودة الشاملة في منظومة إعداد المعلم:** ويتأتى ذلك عن طريق إلمام المعلم بأهداف برامج الجودة الشاملة , وتشجيع وتحفيز المعلمين للاستفادة من برامج الجودة في مجال التعليم , مع تحقيق الهدف الأخلاقي والهدف العلمي للإعداد.

فضلا عن ذلك من استخدام الجهود التعاونية الجماعية وتنظيمها في مسألة التكوين بدلاً من الجهود الفردية , وأيضاً استخدام التوجيه بدلاً من التفتيش في الوقوف على مستويات الطلاب أثناء إعدادهم كمعلمين , وكذلك الوقوف على مستويات المعلمين أثناء الخدمة لمتابعة تكوينهم المهني وتحسين مستوياتها.

9) **التركيز على دور المعلم في عصر المعلوماتية:** ويتم ذلك عن طريق التحول من التركيز على نقل المعرفة إلى تنظيم وتوجيه عملية التعلم بالاستفادة من مصادر التعليم في البيئة والمجتمع المحلي.

10) **توظيف التكنولوجيا التعليمية:** ويتم ذلك عن طريق استخدام واسع للتكنولوجيا الحديثة وبخاصة الحاسبات وشبكات الانترنت.

بناءً على ما سبق يحتم على منظومة التعليم أن تعكس ذلك على إعداد المعلم مستقبلاً , ويمكن أن يأتي ذلك عن طريق طرائق تعليم جديدة مثل التعليم عن بعد , وإعداد المعلم عن بعد , وتدريب المعلم عن بعد.